تُهدى الأضاحي...

مجاهد. مجاهد

« يقول هيدجر: إنَّ الغناء صعب لأنه وجود. فإلى روح صلاح عبد الصبور: غناءً، ووجوداً حيًّا في الزمن الضنين »

* * *

عَبَثاً تطلبه ليسير مع الركب أيا حادي
للناس جميعاً واديهم لكنَّ الشاعر لا يتبع إلاَّ وقْع جوادِهْ
مِنْ مولده هو في وحدته لا يلبس إلا ثوب حداده
ويضيق بهذي الأرض فيهرب يبحث في داخله عن أبعادِهْ
قد يسكن في القصر العالي وينام على الفرش الغالي لكنْ
يبحث عن راحته في بيْتٍ لو حتى مكسورٍ من إنشادِهْ
ويقيم من الكلمة أرْضاً ويحنّ إليها إنْ فُقِدَتْ أرْضُ بلادهْ
يُبْكيه ندى الفجر لأنَّ الشمس ستأتي تقتله وهو بغرٍّ رُقاده
يُبْكيه عذابُ الفقراء وجوع الجوعى والمطرودون ومَنْ ناخوا
تحت سياط الإجهادِ
فيداخله حزْن أبنوسيٌّ أكثر إظلاماً من ليل مدادِه
هو مطرود ويطارده ليلٌ همجيٌّ حزْنٌ نجريٌّ
يمتصّ الخضرة من أعوادِهْ
يسقط بالحزن مريضاً لا ينفعه طبٌّ أو سحْرٌ أو بسمةُ عوّاده
يتمنّى لو يعطيه سليمان خاتمه ليعيد الضحكة للمجروحين
ويعطي الجوعى كسرة حُبٍّ ويعلّق للناس مصابيح الإسعاد
يتمنّى لو يعطيه الساحرُ بلّورته ليرى كيف سيصبح
هذا الكون جميلاً وتعود الفرحة تمشي في أعياده
يتمنّى لو يصبح حلاَّجاً للأفراح ونسّاجاً لضياء المصباح
فهذا كلُّ مرادِهْ
يعطى للزمن المفقود زماناً يأخذه من دمه.. من زاده
يتوهج في كلمته كشهاب يسقط محترقاً كدخانٍ في صحن رمادِهْ
ويموت فقيراً ليس أميراً لا يملك من هذي الدنيا إلاّ
كلمته.. هي كل عتادِهْ
حتى لو يُقْتَلَ فوق جوادِهْ
يبقى في مقتله فوق الصهوة ينصب منه القامة لا يحْني
الهامة يبقى علماً مرفوعاً في استشهاده
يبقى وضّاح الطلعة ممتشقاً سيفاً من أجل الفرحة
لا يتخلّى أبداً عن عدّته وزنادِهْ
ويموت الشاعر دوْماً مقتولاً تحت سنابك غربته
وغريبٌ أن تبدأ ساعتها لحظةُ ميلادِهْ

القاهرة